

كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

39679 - عن سعد الإسكاف عن الأصبع بن نباتة قال : خطب علي بن أبي طالب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس إن قريشا أئمة العرب أبرارها لأبرارها وفجارها لفجارها ألا ولا بد من رحى تطحن على ضلالة وتدور فإذا قامت على قلبها طحنت بحدتها ألا إن لطحنها روقا وروقها حدتها وفلها على الله ألا وإني وأبرار عترتي وأهل بيتي أعلم الناس صغارا وأحلم الناس كبارا معنا راية الحق من تقدمها مرق ومن تخلف عنها محق ومن لزمها لحق إنا أهل الرحمة وبنا فتحت أبواب الحكمة وبحكم الله حكمنا وبعلم الله علمنا ومن صادق سمعنا فإن تتبعونا تنجوا وإن تتولوا يعذبكم الله بأيدينا بنا فك الله ربك الذل من أعناقكم وبنا يختم لا بكم وبنا يلحق التالي وإلينا يفيء الغالي فلولا تستعجلوا وتستأخروا القدر لأمر قد سبق في البشر لحدثكم بشباب من الموالى وأبناء العرب ونبذ من الشيوخ كالملح في الزاد وأقل الزاد الملح فينا معتبر ولشيعتنا منتظر إنا وشيعتنا تمضي إلى الله بالبطن والحمى والسيف إن عدونا يهلك بالداء والديلة وبما شاء الله من البلية والنقمة .

وايم الله الأعز الأكرم أن لو حدثكم بكل ما أعلم لقالت طائفة : ما أكذب وأرجم ولو انتقيت منكم مائة قلوبهم كالذهب ثم انتخبت من المائة عشرة ثم حدثهم فينا أهل البيت حديثا لينا لا أقول فيه إلا حقا ولا أعتمد فيه إلا صدقا لخرجوا وهم يقولون : علي من أكذب الناس ولو اخترت من غيركم عشرة فحدثهم في عدونا وأهل البغي علينا أحاديث كثيرة لخرجوا وهم يقولون : علي من أصدق الناس هلك حاطب الحطب وحاصر صاحب القصب وبقيت القلوب منها تقلب فمنها مشعب ومنها مجذب ومنها مخصب ومنها مسيب يا بني ليبر صغاركم كباركم وليبرأف كباركم بصغاركم ولا تكونوا كالغواة الجفافة الذين لم يتفقهوا في الدين ولم يعطوا في الله محض اليقين كبيض بيض في أداحي (أداحي : الأداحي : جمع الأداحي وهو الموضع الذي تبيض فيه النعامة وتفرخ وهو أفعول من دحوت لأنها تدحوه برجلها أي تبسطه ثم تبيض فيه . النهاية 2 / 106 . ب) ويح لفراخ فراخ آل محمد من خليفة جبار عتريف (عتريف : العتريف : الغاشم الظالم . وقيل : الداهي الخبيث . وقيل : هو قلب العفريت الشيطان الخبيث . النهاية 3 / 78 . ب) مترف مستخف بخلفي وخلف الخلف وبالله لقد علمت تأويل الرسائل وإنجاز العادات وتمام الكلمات وليكونن من يخلفني في أهل بيتي رجل يأمر بالله قوي يحكم بحكم الله وذلك بعد زمان مكلج (مكلج : أي يكلج الناس لشدة . والكلوخ : العبوس . يقال : كلج الرجل وأكلحه الهم . النهاية 4 / 196 . ب) مفضح يشتد فيه البلاء وينقطع فيه الرجاء ويقبل فيه الرشاء .

فعند ذلك يبعث الله رجلا من شاطيء دجلة لأمر حزبه يحمله الحقد على سفك الدماء قد كان في ستر وغطاء فيقتل قوما وهو عليهم غضبان شديد الحقد حران في سنة بختنصر يسومهم خسفا ويسقيهم كأسا مصيره سوط عذاب وسيف دمار ثم يكون بعده هنات (هنات : أي شرور وفساد . النهاية 5 / 279 . ب) وأمر مشتهات إلا من شط الفرات إلى النجفات بابا إلى القططانيات في آيات وآفات متواليات يحدثن شكا بعد يقين يقوم بعد حين يبني المدائن ويفتح الخزائن ويجمع الأمم ينفذها شخص البصر وطمح النظر وعنت الوجوه وكشفت البال حتى يرى مقبلا مدبرا فيا لهفي على ما أعلم .

رجب شهر ذكر رمضان تمام السنين شوال يشال فيه أمر القوم ذو القعدة يقتعدون فيه ذو الحجة الفتح من أول العشر ألا إن العجب كل العجب بعد جمادى ورجب جمع أشات وبعث أموات وحديثات هونات هونات بينهن موتات رافعة ذيلها داعية عولها معلنة قولها بدجلة أو حولها ألا إن منا قائما عفيفة أحسابه سادة أصحابه ينادي عند اصطلام أعداء الله باسمه واسم أبيه في شهر رمضان ثلاثا بعد هرج وقتال وضنك وخبال وقيام من البلاء على وإني لأعلم إلى من تخرج الأرض ودائعها وتسلم إليه خزائنها ولو شئت أن أضرب برجلي فأقول : أخرجي من هنا بيضا ودروعا كيف أنتم يا ابن هنات إذا كانت سيوفكم بأيمانكم مصلتات ثم رملتم رملات ليلة البيات ليستخلفن الله خليفة يثبت على الهدى ولا يأخذ على حكمه الرشى إذا دعا دعوات بعيدات المدى دامغات للمنافقين فارجات على المؤمنين ألا إن ذلك كائن على رغم الراغمين والحمد لله رب العالمين وصلاته على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله وأصحابه أجمعين .

(ابن المنادى - وسعد والأصبع متروكان)